ماي 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

المجلد: 25 / العدد: 1

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

C
ISSN: 1111-4606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

المجلد : 26 / عدد: 1

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

ثقافة المترجم الأدبي وتأثيرها في مسار الفعل ..... خميسة علوي **1**

المعضلات الأخلاقية في الدراسات الترجمية..... الحسن الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو **12**

صيغ التعجب وإشكالية نقلها إلى اللغة العربية..... هشام قيراط **25**

تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها..... فتيحة جماح **44**

تقنيات ترجمة مصطلحات الصيرفة الإسلامية إلى الفرنسية.....زينب بن علي، إيمان بن محمد **62**

حالة الترجمة السمعية البصرية في الجزائر وآفاقها..... الحسين الغضبان ،عديلة بن عودة، ياسمين قلو **76**

دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة..... إيمان أمينة محمودي **87**

ترجمة معاني الإشاريات التداولية ...حالة النص الشعري .....سهيلة مريبعي **110**

ترجمة مصطلحات الهندسة الطبية الحيوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة تحليلية وصفية لنماذج من معجم المصطلحات الطبية انجليزي–عربي انموذجا.....ياسمين طواهرية، سلمى عرابي **124**

ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.....الزبير محصول **150**

ترجمة الوثائق التاريخية القانونية في ظل الصراع ما بعد الكولونيالي.....هدى بولحية **164**

ترجمة الخطاب الإشهاري في ظل الاختلافات الثقافية والاجتماعية..... صحراوي رضا ، يخلف زوليخة **179**

المصطلح الدبلوماسي وأساليب وضعه في اللغة العربية والإنجليزية..... سفيان بوركايب ، رشيدة سعدوني **195**

المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وأساليب ترجمة معانيه إلى اللّغة الإنجليزية: لفظ اللّباس أنموذجاً .....

..... فلة بلمهدي، نبيلة بوشريف **215**

المترجم بين سلطة ثقافة المتلقي وحرمة ثقافة المصدر..... ليلى فاسي فنطازية **231**

الكفاءة النفسية المعرفية وأثرها على الأداء اللفظي للمترجم في الحقل الدبلوماسي..... نسيمة أزرو **242**

العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة..... أميرة خيلية، رشيدة سعدوني **263**

الدرس الترجمي، نحو مقاربة منهجية لتعليم الترجمة.....حنان رزيق **278**

التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية: دراسة مقارنة لترجمة مصطلحات العبادة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... رابح حباش، سهيلة مريبعي **290**

التكافؤ في ترجمة المصطلحات السياسية المستحدثة من الإنجليزية إلى العربية.....حليمة نين، فيروز سلوغة **308**

الترجمة والأرطوفونيا، أوعندما تتلاقح الاختصاصات.....دليلة خليفي **327**

الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التّعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا..... عبيلة–أمالو نعيمة، قلو ياسمين **338**

الترجمة كخطاب: "حالة المعنى".....عبد الرؤوف زايدي **359**

الترجمة المصطلحية في ظل جائحة كورونا بين الثراء المعجمي و التشتت المصطلحي.....حياة سيفي **375**

البحث الوثائقي كأداة للترجمة المتخصصة من العربية إلى الإنجليزية: تطبيق على نص ميكانيكا السيارات أنموذجا ..... طاوس قاسمي **391**

استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب..... ندى سعيدي، دليلة خليفي **411**

إشكالية الأسماء المختصرة في وضع المصطلح ونقله إلى اللغة العربية "وصف و تحليل"..... فاطمة الزهراء ضياف **424**

أزمة كورونا و تأثيرها على تعليمية الترجمة عن بعد بجامعة الجزائر2.....فاطمة عليوي **436**

أخطاء الترجمة واللغة في توطين المواقع الالكترونية وترجمتها: الأثر والانعكاسات.....توفيق مماد، جمال بوتشاشة **445**

نحو معجم موحد لمصطلحات الدراسات الترجمية من إشكاليات نقل المصطلح الترجمي للعربية إلى إبداع المترجم..... .....نجاة بعيليش **466**

Zum Einsatz von Theater und szenischer Interpretation im Deutschunterricht……..Kouider OUICI **483**

Walking on a Tightrope The Ups and Downs of Diplomatic Interpreting .....Ilhem Bezzaoucha **502**

Traduction du discours vitupératif dans « Notes of a dirty old man » de Charles Bukowski : Entre éthique et stylistique ……..…….....….....… Sara Lebbal **510**

Zum Ausdruck des Präteritums im Deutschen und Arabischen: Eine kontrastive Analyse anhand literarischer Texte…….……Meghouche Karima **520**

The Plight of Women in Patriarchal Afghanistan in Yasmina Khadra's The Swallows Of Kabul (2002) and Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns (2007)……..…….…… Assia Kaced **537**

Traduire Assia Djebar à la lumière de la théorie du polysystème……..…. Nesrine Boukhalfa Louli **553**

L'impact de la traduction des caricatures politiques sur les représentations et les perceptions culturelles de l'Autre…….…….Adila Benaouda **563**

Cultural Ambivalence in the Translation of Algerian Popular Expressions into English

……..……Fayrouz Selougha **585**

The Impact of Ideological Constraints on Media Translation
.....……. Hana Saada **603**

Neologie und Fachsprachen im modernen Deutsch: Untersucht an den Fachsprachen der Energie und der Chemie……..…….……Mounir Yousfi **622**

Le « Domaine Traduction » dans l'université algérienne : plus qu'une nécessité

…….….Mohamed Réda Boukhalfa **646**

La traduction du contre-discours coranique à la lumière de la théorie des actes du langage

……. …….Djilali Aiad Nesrine, Souhila Meribai **655**

Challenges and techniques of translating officialese and inflated language in diplomatic texts

…….Meriam Benlakdar **670**

المجلد 26 /العـدد: 1 (2022)، ص 327 – 337

Cahiers de Traduction

الترجمة والأرطوفونيا، أوعندما تتلاقح الاختصاصات

Translation and Speech Therapy: Cross Fertilization between Specialities

خليفي دليلة[1]

[1]معهد الترجمة (الجزائر)، dalila.khelifi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/04 تاريخ النشر : 2022/05/14

ملخص:

لطالما ارتبطت الأرطوفونيا بالأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية أو حتى الصم والبكم ،وقد ؟ظلت إلى وقت غير بعيد تتأرجح بين العلوم الطبية وعلوم اللسان .فالارطوفونيا التي تجمع بين الطب وعلم النفس واللسانيات وعلم الاجتماع والبيداغوجيا تعد في فرنسا وأوروبا تخصص شبه طبي ،أما في الجزائر فهي فرع من فروع علم النفس.وهي تهتم بالتكفل باضطرابات التواصل اللفظي وغير اللفظي التي قد تظهر لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية .وقد أدى تزايد عدد المصابين بالاضطرابات التواصلية في العالم العربي عموما والجزائر بوجه خاص إلى الاهتمام بهذا التخصص ،بالتركيز على الترجمة في ظل افتقار المكتبات العربية إلى المراجع باللغة العربية ،أما فيما يتعلق بصعوبة الترجمة في مجال الأرطوفونيا فمرده إلى طبيعة هذا الاختصاص الذي يعتبر تخصصا محوريا . وعليه نطرح الإشكالية الرئيسة الآتية : كيف يتم التحكم في مفهوم المصطلح الأرطوفوني الذي يجمع بين المصطلح الطبي والنفسي والبيداغوجي واللساني والاجتماعي ؟ ومن هو الأجدر بترجمة هذه المصطلحات ؟ وهنا يدور الحديث عن المترجم ،الذي يعتبر الوسيط بين واضع النص الأرطوفوني وبين المتلقي الذي يمكن أن يكون من أهل الاختصاص أو ببساطة من عامة الناس . وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نرصد العلاقة القائمة بين الترجمة والأرطفونيا في الجزائر ،انطلاقا من الأبحاث التي قام بها ولا يزال يقوم بها ثلة من الأساتذة الجزائريين على رأسهم البروفيسور نصيرة زلال سعيا منهم إلى إخراج هذا التخصص الحيوي من مصف الهجين إلى مصف العلم القائم بحد ذاته .

كلمات مفتاحية: الأرطوفونيا ،الترجمة ، الطب ،علم النفس .البيداغوجيا ، المصطلح.

Abstract:

Speech Therapy has long been linked with persons suffering mental disabilities or even the deaf and the dumb. Until recently, it has swayed between medical sciences

المؤلف المرسل: خليفي دليلة

and language sciences. It binds medicine, psychology, linguistics, sociology and pedagogy. Whereas in France and Europe it is considered a paramedical speciality, in Algeria it is a branch of psychology. Its main concern is to take in charge verbal or non-verbal communication disorders that may appear in some persons of different age groups. The increasing number of persons affected by communication disorders in Arab countries in general and in Algeria in particular pushed this speciality to gain importance, relying on translation, because references in Arabic for this field of knowledge are very scarce. The difficulties in translation for Speech Therapy emerge from the nature of the speciality itself. The main research question is: how to figure out the notion of Speech Therapy terms, that which binds terms pertaining to medicine, psychology, pedagogy, linguistics and sociology? Who is fit for translating these terms? The pivot of course is the translator, the mediator between the writer of the text i.e. the speech therapist, and the recipient of this very text, who may be a specialist or simply a layman. We will try, in this research paper, to detect the relationship between translation and Speech Therapy in Algeria, starting from studies undergone by a group of Algerian researchers, led by professor Nacera Zellal, seeking to make this speciality a science of its own.

Keywords Speech Therapy ,Translation ,Medicine ,Psychology ,Pedagogy ,Term.

1. مقدمة:

تعتبر الترجمة الجسر التواصلي الذي كان ولا يزال يربط بين الحضارات الإنسانية ،حيث يلاحظ أن معظم العلوم الحديثة في دول العالم كان منشؤها حركات الترجمة العلمية التي حدثت في فترة ما بعد العصور الوسطى . فهي إذا نشاط إنساني وحيوي مستمر، لا غنى عنه في تطور الأمم ،لاسيما مع التطور التكنولوجي الرهيب الذي سهل عملية التواصل والاحتكاك بين شعوب العالم حتى أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة لا تعترف بالأبعاد المكانية ولا حتى الزمانية . ومن بين المجالات الحساسة التي برزت مؤخرا بفضل الترجمة ، نجد الأرطوفونيا التي ارتبطت منذ ظهورها بالأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية و الصم والبكم ،وقد ضلت إلى وقت غير بعيد تتأرجح بين العلوم الطبية وعلوم اللسان كونها تجمع بين الطب وعلم النفس واللسانيات وعلم الاجتماع والبيداغوجيا ،حيث تعد في فرنسا و دول أوروبا تخصص شبه طبي ،أما في الجزائر فهي فرع من فروع علم النفس.وهي تهتم بالتكفل باضطرابات التواصل اللفظي وغير اللفظي التي قد تظهر لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية. وقد أدى تزايد عدد المصابين بالاضطرابات التواصلية في العالم العربي عموما والجزائر بوجه خاص إلى الاهتمام بهذا التخصص ،بالتركيز على الترجمة في ظل افتقار المكتبات العربية إلى المراجع باللغة العربية ،أما فيما يتعلق بصعوبة

الترجمة في مجال الأرطوفونيا فمرده إلى طبيعة هذا الاختصاص الذي يعتبر تخصصا محوريا . وعليه نطرح الإشكالية الرئيسة الآتية : كيف تشكلت الأرطوفونيا ؟ وكيف يتم التحكم في مفهوم المصطلح الأرطوفوني الذي يجمع بين المصطلح الطبي والنفسي والبيداغوجي واللساني والاجتماعي ؟ ومن هو الأجدر بترجمة هذه المصطلحات ؟ وهنا يدور الحديث عن المترجم ،الذي يعتبر الوسيط بين واضع النص الأرطوفوني وبين المتلقي الذي يمكن أن يكون من أهل الاختصاص أو ببساطة من عامة الناس . وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نرصد العلاقة القائمة بين الترجمة والأرطفونيا في العالم بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة ،انطلاقا من الأبحاث التي قام بها ولا يزال يقوم بها ثلة من الأساتذة الجزائريين على رأسهم البروفيسور نصيرة زلال سعيا منهم إلى إخراج هذا التخصص الحيوي من مصف الهجين إلى مصف العلم القائم بحد ذاته .

2. في معنى الأرطوفونيا .

يعود أصل كلمة أرطوفونيا Orthophonie إلى اللغة اليونانية القديمة ، وهي متكونة من السابقة Ortho المشتقة من كلمة Orthos التي تعني droit, correct (Larousse ,1980 :p 651) والتي يقابلها قويم ،تقويم ،سوي (منظمة الصحة العالمية ،1988:ص 446) و من السابقة phonie المشتقة من phonos والتي تعني son, voix حسب قاموس لاروس الفرنسي دائما ويقابلها صوت وصوتي في قاموس منظمة الصحة العالمية .أي أن الأرطوفونيا تُعنى بتقويم الصوت، والكلام، واللغة الشفوية. و يستخدم هذا المصطلح في كل من فرنسا ودول المغرب العربي أما في بلجيكا وسويسرا فيستعمل مصطلح Logopédie ذي الأصل اليوناني القديم و المشتق من Logos بمعنى parole و paidos بمعنى enfant حسب قاموس لاروس (ص 540).أما في دول المشرق العربي فيتم تداول مصطلح تخصص تخاطب.وقد تنوعت تعاريف الأرطوفونيا بتنوع باحثيها حيث يقدم قاموس الأرطوفونيا التعريف الآتي " هي تخصص شبه طبي يهتم بالوقاية والكشف وتقييم وتشخيص و معالجة اضطرابات الصوت والكلام واللغة الشفهية والمكتوبة بوجهيها التعبير والفهم ،والتواصل اللفظي والكتابي واضطرابات البلع لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية (انظر : Brin ,courrier léderlé,Masy,2018 :p198).كما يعرفها أحمد حابس وآخرون على أنها" الدراسة الإكلينيكية، والعلاجية لاضطرابات الصوت، والنطق عند الأطفال، والمراهقين، والراشدين" .(2005 : ص 13).وهو التعريف المتفق عليه عالميا. أما أحمد حولة فيذهب أبعد من ذلك ،حيث يرى أن الأرطوفونيا هي ذلك العلم الذي يتناول الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي في مختلف أشكاله العادية والمرضية ،إذ تهدف إلى التكفل بمشاكل الاتصال بصفة عامة واضطرابات

الكلام واللغة بصفة خاصة وهذا عند كل من الطفل والراشد على حد سواء .كما تهتم كذلك بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات اللغوية .(2008: ص 11) .

3. ـ تاريخ الأرطوفونيا

ظهرت كلمة الأرطوفونيا في اللغة الفرنسية لأول مرة سنة 1829 عندما افتتح الدكتور مارك كولومبا Colombat Marc بباريس معهد الأرطوفونيا ،الذي يعتبر أول معهد لعلاج عيوب الكلام (التأتأة أو التلعثم) .وتم اعتماد كلمة الأرطوفونيا كمصطلح سنة 1855 بمناسبة إصدار الطبعة العاشرة لقاموس نيستان الطبي من طرف كل من إميل ليتري Emile Littré و شارل روبين Charle Robin وكان يعني آنذاك « Bonne prononciation » أي النطق السليم .وقد ظل التعريف على حاله إلى غاية سنة 1908 ، أي مع ظهور الطبعة الواحد والعشرون من قاموس ليتري الطبي حيث ورد فيه التعريف الجديد ،ألا وهو « Méthode destinée à corriger le bégayement et les vices de la parole أي طريقة لتصحيح التلعثم وعيوب الكلام .(انظر : KLEIN ,2011 :P 3).

وفي سنة 1926 ،طلب الدكتور فو Veau وهو جراح بمستشفى الأطفال المعوقين من الأستاذة سوزان بورال ميزوني S.Borel Maisonny وهي متخصصة في علم اللسان(النحو والصوتيات) التكفل بالأطفال الذين خضعوا لجراحة الانقسام الحنكي أو شق الحنك Division palatine و العلم أو شفاه الأرنب Bec de lièvre من أجل مساعدتهم على الكلام بسلاسة والنطق بطريقة سليمة وقد تحصلت على نتائج جد مقبولة ،مما دفعها إلى تدوين هذه النتائج في مجلة علم الأصوات سنة 1929 كما سمح لها ذلك بتوسيع مجال اهتمامها ليشمل الأطفال الذين لديهم اضطرابات في الصوت والكلام واللغة الشفاهية والكتابية ،كما صممت طريقة صوتية إشارية تحمل اسمها من أجل إعادة تأهيل اضطرابات الكلام واللغة .(انظر KREMER et LEDERLE ,2007 :P 12).

ومن بين الشخصيات البارزة كذلك ،التي أحدثت تغييرات جذرية في مجال الأرطوفونيا ، نذكر كلود شاسانييى CHASSAGNY Claude الذي كان يعاني من عسر القراءة في صغره مما جعله ينعت بالأبله كون الديسلكسيا Dyslexie أو عسر القراءة لم يكن معروفا آنذاك وبفضل أحد المعلمين الذي اكتشف جانبه النبيه ،استطاع أن يتغلب على مشكلته ويحصل على شهادة الباكالوريا في الفلسفة والرياضيات ،إلا أنه لم يتمكن من الالتحاق بالمدارس العليا بسبب مشكلته القديمة .وأثناء عمله كمعلم في إحدى المدارس التي اختار أن يدرس فيها الأطفال الذين يعانون من المشاكل اللغوية استطاع أن يطور طريقة جديدة في التعليم ،كما أسس سنة 1971 المعهد البيداغوجي التأهيلي المتخصص بمساعدة ثلة من الأساتذة المتخصصين وأطباء في مجال علم النفس على غرار روني زازو René ZAZZO المتخصص في مجال التربية النفسية (المرجع السابق).

ومن خلال هذه الأمثلة الثلاث، ندرك كيف استطاعت الأرطوفونيا أن تتشكل وتتطور بفضل جهود أشخاص ينتمون لمجالات مختلفة ،بحيث كانت الانطلاقة من المجال الطبي من خلال كولومبا لتنتقل إلى المجال اللساني مع ميسوني لتصل إلى مجال التعليم مع شاسانيي،وهذه الأسماء ليست إلا عينة صغيرة لأشخاص وهبوا أنفسهم وكرسوا جهودهم لأجل الخروج بهذا التخصص إلى الضوء ،و رد الاعتبار لشريحة لا يستهان بها من الأشخاص، كانوا يوضعون خلال بداية القرن الماضي في خانة ذوي الإعاقات الذهنية .

4 ـ الارطوفونيا والتجربة الجزائرية .

ظهرت الأرطوفونيا في الجزائر سنة 1973 على يد البروفيسور حاج صالح والسيدة جاكلين زبوفادة Jacqueline ZWOBADA التي كانت تعمل كأستاذة متعاونة في الجزائر في إطار صيغة التعاون المشترك(الجزائري ـ الفرنسي) ، ثم جاءت الانطلاقة الفعلية مع بداية الثمانينات على يدي البروفيسور نصيرة زلال، التي قامت ببعث هذا التكوين ضمن الإطار الأكاديمي الجامعي من خلال موازنتها بين المحتوى العلمي للتكوين الفرنسي (نظريات وتقنيات كل من:B. DUCARNE، BUSQUET، BOREL، JEROLAMI) و التكوين المتدرج (Universitaire= Graduation) الخاص بالبلدان الأنجلوساكسونية، آخذة بعين الإعتبار المعيار الإداري والأخلاقي والقانوني الذي تنص عليه هذه الدول، أي حيازة شهادة البكالوريا بالإضافة إلى دراسة أربع سنوات. وأصبح حينها التكوين في اختصاص الأرطوفونيا بالجزائر جامعيا إكلينيكيا أي ممارسة التخصص بالمستشفيات. ومنذ سنة 1987 تم الشروع في فتح مناصب ما بعد التدرج (ماجستير)، وشهد معه ارتفاع عدد الطلبة المهتمين بهذا التخصص، وانطلقت فرق التكوين في مناقشة ثمانية رسائل ماجستر، تلاها مناقشة خمسة أطروحات دكتوراه سنة 1990م واقتصر هذا الأمر بادئ الشيء على جامعة الجزائر فقط. وفي سنة 1991 تم الاتفاق بين جامعة الجزائر وجامعة تولوز على إقامة مشاريع بحث مشتركة أسفرت نتائجها على بعث الجمعية الجزائرية للأرطوفونيا. وفي سنة 1998 أصبحت الأرطوفونيا تدرس بكل من جامعة سطيف ووهران، لتشمل جامعة البليدة سنة 2006 ثم عنابة سنة 2010 .للعلم يدرس تخصص الأرطوفونيا في الجزائر بدءا من السنة الثانية جذع مشترك وبعد أربع سنوات من الدراسة الجامعية نظام كلاسيك تسلم شهادة ليسانس في الأرطوفونيا ، ودراسة عامين تخصص في نظام LMD.(انظر: عوايجية ،دت). ولا يزال التكوين في تخصص الأرطوفونيا تابع لأقسام علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا على الرغم من المساعي التي تقوم بها الأستاذة زلال من أجل ربطه مع العلوم الطبية على غرار ما هو معمول به في معظم الدول الأوروبية والأنجلوسكسونية وحتى بعض الدول العربية (المغرب و لبنان) ، لمواكبة التطورات التي عرفها هذا التخصص حاملة شعار :

L'orthophonie est une science médicale, neuro-cognitive et non une science sociale.

حيث ترى أن إبقاءها و فق هذا النظام القديم ، إجحاف يضر بالتخصص . وقد أثبتت ذلك من خلال مشاريع البحث التالية:

(CNEPRU, 1988 ; premier CMEP algéro-français, 1991 ; SAOR, 1992 ; Revue scientifique, 1993, Doctorat, 1995 ; Laboratoire, 2000 ; SAN, 2011 ; Unité de Recherches, URNOP 2013)

التي أشرفت عليها ولا تزال تشرف عليها إلى وقتنا هذا بالإضافة إلى الملتقيات التي تنظمها بمعية فريقها من الارطوفونيين الذين تلقوا تكوينهم على يديها. (بن موسى ،2010) .

5 ـ الأرطوفونيا و علاقتها بالعلوم الأخرى.

إن تاريخ الأرطوفونيا الذي سبق الإشارة إليه أعلاه ، يظهر جليا العلاقة الوطيدة ببعض العلوم على غرار الطب وعلم اللسان وعلم التربية ،ومنه سنحاول فيما يلي إبراز الجوانب الأخرى لهذه العلاقة بالإضافة إلى علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس.

5 ـ 1 علاقة الأرطوفونيا بالطب .

عادة ما يكون الأرطوفوني مطالب في عمله بالتحكم أو الإلمام ببعض المعارف الطبية التي تتصل مباشرة بمجال عمله ،كأن يكون على دراية بكل ما يمس بعض الأجهزة الحساسة في جسم الإنسان مثل الجهاز العصبي المركزي وجهاز السمع المتكون من الأذن الخارجية والأذن الوسطى والأذن الداخلية وجهاز النطق المتكون من الرئتين والقصبة الهوائية و الحنجرة والحبلين الصوتيين والحلق و التجويف الأنفي و الفمي كونها تساعده على فهم نوع الإعاقة التي يعاني منها المريض أو سبب الخلل الموجود لديه ليتم التكفل به . فعلى سبيل المثال ،تعد في ميدان طب الأنف والأذن والحنجرة (ORL) معرفة وتحديد نوع الإعاقة السمعية التي يعاني منها الطفل كأن تكون من نوع صمم إرسالي (surdité de transmission) والذي يمس الأذن الوسطى (l'oreille moyenne) أو من نوع صمم إدراكي (surdité de perception) والذي يمس الأذن الداخلية (l'oreille interne) وكذا تحديد درجة عجزه السمعي (صمم خفيف أو متوسط أو شديد)أمرا أساسيا و ضروريا لتوجيهه نحو نوع الكفالة التي تليق به كالجراحة (la chirurgie) أو التجهيز (appareillage) مصحوب بالتربية السمعية (l'éducation auditive) التي تدخل ضمن مهام الأرطفوني .

5 ـ 2 علاقة الأرطوفونيا بعلم النفس.

تعد الأرطوفونيا في الجزائر فرع من فروع علم النفس وهي تعتمد في الكثير من الأحيان على علم النفس ومعطياته سواء كان ذلك على مستوى التنظير (النظريات والأفكار) أو على مستوى التطبيق(أدوات البحث وطرق الكفالة والعلاج).

يدرس علم النفس السلوك الإنساني في المواقف الحياتية المختلفة والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك وتعتبر اللغة أهم سلوك للكائن البشري فهي تميزه عن غيره من الكائنات الحية، و يستفيد المختص الارطوفوني من علم النفس في الكيفية التي يتعامل بها مع حالاته، فهو يتعامل مع أفراد يعانون من اضطرابات لغوية وكل حالة تنفرد بذاتها عن الأخرى من حيث سمات الشخصية ومميزاتها وخصائصها التي تجعل كل حالة مختلفة عن الأخرى.(انظر:بوكربعة ، 2011 ـ 2012:ص28)

5 ـ 3 علاقة الأرطوفونيا باللسانيات.

تدرس اللسانيات المستويات اللسانية المختلفة كالمستوى الصوتي و المفرداتي و النحوي والمعجمي والتركيبي والدلالي والبراغماتي كما تحاول فهم كيفية استعمال وتوظيف المتكلم للغة، حيث برزت عدة نظريات في هذا الشأن وهي بذالك تساهم في فهم طبيعة اللغة وتوظيفها من طرف الإنسان في الحالات الطبيعية، الأمر الذي يساعد حتما على العناية بالمظاهر المرضية للسلوك اللغوي الذي تمثله الارطوفونيا.

فاللسانيات إذا تزود الأرطفوني بالمادة المنهجية التي تحكم طرائق التحليل والبحث في أهم ميادين الأرطفونيا وتساعده بذلك على معرفة التعامل مع اللسان الذي يتحدث به المصاب ،والوقوف على حقيقته ،أهو مرض أم لهجة لا يمكن علاجها ،لأنها لغة المحيط والوسط أو المجتمع الذي نشأ فيه هذا الشخص. .(انظر:بوكربعة ،المرجع نفسه).

5 ـ 4 علاقة الأرطوفونيا بعلم الاجتماع .

إن التعرف على المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يعيش فيه المريض من الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر لدى الأرطفوني لكي يتمكن من تحديد استراتيجية التكفل به واختيار نوع الأداة (le matériel)المستعملة في العلاج . فالعائلة والمدرسة تعدان من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر على شخصية الفرد خلال مرحلة تكوينه وتحدد بالتالي خطة الكفالة الأرطوفونية (La prise en charge orthophonique) المناسبة لكل مريض .

5 ـ 5 علاقة الأرطوفونيا بالبيداغوجيا.

إن تواجد الأرطوفوني في الوسط التعليمي أصبح واقعا ملموسا في مجتمعاتنا المعاصرة ،أكانت عربية ام أجنبية لاسيما مع التطور التكنولوجي الرهيب الذي أثر سلبا على فئة الأطفال بشكل خاص . كما أن دور الأرطوفونيا في مجال التربية لا يمكن الاستهانة به ،خاصة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف اكتساب وتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة ،حيث يقوم الأرطوفوني بتشخيص أسباب حالات عسر الكتابة والقراءة وتقديم استراتيجية للتكفل بهؤلاء الأطفال ومساعدتهم على الاكتساب والتعلم بالإضافة إلى إرشاد المعلم والأولياء إلى أحسن الطرائق لفهم

الحالات والتغيرات السلبية التي قد تطرأ على الطفل خلال مشواره الدراسي والتي قد تكون من بين الأسباب التي تؤدي إلى نشوء الحالات المرضية اللغوية وذلك من أجل تغييرها قبل أن يتفاقم الوضع .وهذه العملية تندرج ضمن ما يعرف بالتوجيه المدرسي .

6 ـ الأرطوفونيا و الترجمة

لا تزال الترجمة في عصرنا هذا تقدم إسهاماتها في شتى الميادين وتعمل على توطيد العلاقات بين العلوم والتخصصات ،لاسيما الجديدة منها . ولأن الترجمة هي الجسر الذي يربط العلوم بالشعوب في شتى أنحاء المعمورة ،أصبحت الحاجة إلى المترجمين تزداد يوما بعد يوم لمواكبة هذا التسارع العلمي الرهيب عن طريق فك شفرات البحوث التي يقوم بها الباحثون لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص الذين لا يفهمون لغات هذه البحوث.غير أن حركة الترجمة لا تزال تشهد ركودا كبيرا في البلدان العربية ، فبينما يترجم الغرب عشرات الآلاف من العناوين سنويا ، تكتفي البلدان العربية مجتمعة بترجمة نحو 3000 كتاب لا غير و ذلك لأسباب عدة أهمها غياب الإرادة السياسية التي بإمكانها أن توفي حركة الترجمة حقها لكي تصبح من الأولويات في المشاريع القومية بالإضافة إلى نقص المترجمين بصفة عامة والمختصين بصفة خاصة، فغالبيتهم أساتذة جامعيون لهم ارتباطاتهم المتعلقة بمهامهم الأكاديمية والترجمة تحتاج إلى تفرغهم وتأخذ من وقتهم الكثير . والأرطوفونيا من بين التخصصات والميادين الحديثة التي تتطلب تضافر جهود المترجمين في العالم العربي من أجل ترجمة آخر الدراسات والبحوث .ونظرا لطبيعة هذا التخصص الذي يجمع بين عدة علوم مثلما سبق الإشارة إليه ، تأتي مسالة المصطلحات لتشكل أكبر عائق يصطدم به المترجم أثناء قيامه بمهمته ،كون معظم البحوث تكون باللغات الأجنبية ،كما تشكل هذه المصطلحات الجديدة عائقا أمام الأرطفوني في العالم العربي الذي يتعامل مع أشخاص لا يتكلمون هذه اللغات بالإضافة إلى ما يعرف بفوضى المصطلحات .

7 ـ المصطلح الأرطفوني ومسألة الانتماء

تؤدي المصطلحات دورا بالغ الأهمية في فهم العلوم بل هي" مفاتيح العلوم، فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات تشكل جزءا مهما من بنيته النظرية ، وما من سبيل إلى سبر أغوار العلوم إلا التوسل بمنظومتها المصطلحية إذ المصطلحات هي مجموعة الدوال التي تكون مدلولاتها مضمون العلوم... " (شقرون ،2005: ص257) . ويمكن تعريف المصطلحات على النحو التالي :

« Les termes sont des unités lexicales dont le sens est envisagé par rapport à un domaine de spécialité, c'est-à-dire, un domaine de connaissance humaine, souvent associé à une activité socioprofessionnelle » (L'Homme, 2004 :p22)

أي إن المصطلحات هي وحدات معجمية يحدد معناها باعتبار مجال تخصص أي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية غالبا ما يكون مرتبطا بنشاط اجتماعي ـ مهني.كما يكتسي المصطلح حسب عبد العزيز أهمية كبيرة في ميادين العلم والمعرفة "فهو لغة التفاهم بين العلماء وهو جزء من المنهج ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا. و هو ثمرة العلم يسير لسيره ويتوقف لوقوفه، وتاريخ العلوم لحد ما تاريخ مصطلحاتها " (2000:ص 203).

غير أننا عندما نتمعن في المصطلحات والكلمات التالية : **الحبسة ، الأفازيا ، عسر القراءة ،الفص الأمامي للدماغ ،الوظيفة التفاعلية ،لا إرادي ، عملية استئصال الحنجرة ،الإدراك ، خواف الكتابة ، النبرة** والتي تنتمي جميعها لمجال الأرطوفونيا ،ندرك أهمية التخصص و أهمية دقة المصطلحات وكذا حقيقة الصعوبات التي يواجهها مترجم النص الأرطوفوني،حيث نلاحظ أن جل هذه الكلمات والمصطلحات تنتمي لتخصصات مختلفة ،لكنها تجتمع في تخصص الارطوفونيا ومنه يتبين لنا مشكل الانتماء الذي يصعّب من عملية الترجمة ، لأن المترجم في هذه الحالة يكون مطالب بالإلمام بكل ما يخص المجال الطبي (الحبسة التي هي نفسها الأفازيا ،عملية استئصال الحنجرة) و اللسانيات (الوظيفة التفاعلية ،النبرة)و علم النفس (لا إرادي ،الإدراك) في ظل تعدد المصطلحات الذي يشهده العالم العربي والذي ينتج نوعا من الفوضى ، دون أن نتناسى عامل الوقت الذي يصطدم به المترجم في الكثير من الحالات ،عندما يكون مطالب بالاختيار .

8 إشكالية تعدد المصطلحات

وأحسن مثال نقدمه على ظاهرة التعدد التي يعرفها العالم العربي ، المصطلح الأرطوفوني dégénération الذي رصدنا له سبعة عشر مقابلا،نعددها فيما يلي :

1 ـ استحالة (معجم الأسنان لقتيبة الشهابي)،2 ـ اضمحلال (المعجم الموحد في التعليم العام ـ النبات) ،3 ـ انحراف (معجم الذخيرة العلمية لبادجر) ، 4 ـ انتكاس (مصطلحات علم النفس للمجمع العراقي) ، 5 ـ انحطاط (الخطيب للمصطلحات العلمية) ، 6 ـ انحلال (معجم الرافدين ،معجم الحناوي للمصطلحات الطبية ،المورد للبعلبكي) ، 7 ـ انفساد (معجم شرف) 8 ـ تحلل (المعجم الطبي الصيدلي لعويضة)، 9 ـ تدن (معجم حتي الطبي)، 10 ـ تدهور (معجم المصطلح للسعران) ،11 ـ تفسخ (معجم الخطيب لمصطلحات

العلمية ،معجم الرافدين) ،12 ـ تلف (المغني للكرمي) ،13 ـ تنكس (المعجم الطبي الموحد ،المعجم الطبي لأحمد دياب)،14 ـ حرض (معجم البيولوجيا للمجمع المصري ،المعجم الطبي لحتي والخطيب)، 15 ـ حؤول (معجم كليرفال ،معجم المعاني، العظام) ،16 ـ ضمور (المعجم الطبي لحتي والخطيب) ، 17 ـ فساد(معجم بشاي للمصطلحات الطبية ،معجم الشهابي للعلوم الزراعية) .وبالعودة إلى معنى dégénération الذي يعني تحول النسيج أو العضو من نوع طبيعي سوي إلى نوع أوطأ شكلا أو بنية أوصفة أو وظيفة قد يكون مصطلح **تنكس** أقرب هذه المصطلحات المقابلة لها .(انظر :الهلالي ،1995:ص 63).

9 ـ خاتمة

منذ ظهور الأرطوفونيا ، تكاثفت الجهود وظهرت المصطلحات الأرطوفونية العربية لتشمل كل الاختصاصات في المجال الأرطوفوني ؛غير أن الوتيرة التي تمت بها هذه العملية ولَدت نوعا من الفوضى،إذ نجد عدة مقابلات عربية لمصطلح أرطوفوني واحد أو مقابلا واحدا لعدة مصطلحات، ولعل أهم سبب لذلك هو تعدد مصادر النقل الذي يرجع أساسا إلى مصدر الثقافة العلمية التي يعمل بها صاحبها في الدول العربية و التي تنقسم بين المصدر الفرنكوفوني والمصدر الأنجلوسكسوني ،أما أهم الإساهمات في مجال الأرطوفونيا في الجزائر فمصدرها يكاد ينحصر في أعمال البروفيسور نصيرة زلال والأجيال التي كونتها منذ التحاقها بالجامعة الجزائرية ،حيث أصبح لدينا أساتذة محاضرين يعملون في عدة جامعات جزائرية ويدرسون باللغة العربية ،اعتمادا على مبادراتهم الشخصية في مجال الترجمة ،كما قام بعض طلبة الأستاذة نصيرة زلال بترجمة جزء من كتابها " تعريف الأرطوفونيا" الذي صدر أول مرة سنة 1982 عن ديوان النشر الجامعي OPU.

5. قائمة المراجع:

1. بوكربعة ،تواتية (2011 ـ 2012)،الاضطرابات الكلامية في العملية التعليمية ،المرحلة الابتدائية نموذجا،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ،تخصص لسانيات تطبيقية ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم .
2. حابس ، أحمد وآخرون (2005)،الحبسة وأنواعها ،دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق، ط1، القاهرة مكتبة الآداب .
3. حولة ، محمد(2008)،الأرطوفونيا،علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، ط2 ،الجزائر، دار هومة .
4. شقرون عبد السلام (2005) ،"حياة المصطلح العلمي،أهمية الترجمة وشروط إحيائها "، مجلة اللغة العربية، ع.14.

5. عبد العزيز ،محمد حسن(2000) ، القياس في اللغة العربية، ط .1 ،بيروت، دار الفكر العربي.

6. .عوايجية ،حميدة (دت)، مدخل إلى الأرطوفونيا ، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار– عنابة.

7. الهلالي صادق (1995)،" تطوير منهجية وضع المصطلحات العلمية ورموزها ومختصراتها وتوحيدها وإشاعتها " ،مجلة اللسان العربي ،العدد 39 .

1. Ben moussa, Lamia(2010), Historique de l'orthophonie en Algérie :Vérité, Saor .Uniblog.fr/2010 /12/29

2. FREDERIQUE , Brin –Henry, Catherine ,Courrier, LEDERLE Emmanuelle ; MASY , Véronique (2018), Dictionnaire d'Orthophonie, Ortho-édition, Isbergues, France.

3. KREMER J.M et LEDERLE E (2007), L'orthophonie en France, Paris :PUF.

4. L'HOMME Marie Claude(2004) , La terminologie : Principes et techniques, Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal.

5. ZELLAL Nacira(1991), Test orthophonique pour enfants en langue Arabe ; Alger : OPU .